قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية قضايا طلابية

على الطريق

بقلم ابو شعبان

طلبة الضفة : نريد الكتب والمقاعد والغرف والمعلمين ! اعتصامات واضرابات وبيانات في رام الله !

منذ ان انتظمت الدراسة وطلابة يرفضون الدروس . وهو يتفهم موقفهم تماما بل ويتعاطف معه . فاذا استلموا في الدراسة بدون كتب فكيف لهم مبادية الامتحانات ، وفوق ذلك هناك مشاكل عديدة يتطلب الحل ويعادل الكتب في اهميتها منها على سبيل المثال لا الحصر عدم توفر مياه الشرب ، عدم وجود مراحيض ، عدم وجود وسائل نقل

لكن المسؤولين لا يكفون عن مطالبته ، وحتى تقريعه ، بانتظام الدراسة ، فكيف له ان يوفق بين قناعته بعدالة وصحة موقف الطلاب وبين ابقاء سلاطة لسان المسؤولين

فكر في حل المسالة طويلا واهتدى الى فرار . دخل الصف ، وقف امام الطلاب وقال ساحدثكم يا ابنائي عن فلسفة التعليم ، موضوع غير مطلوب في الامتحان ، ووافق الصف .

فلسفة التعليم يا ابنائي ، قال تدور حول تجسيد فكرة اساسية واحدة هي الهدوء . بالهدوء كل صعب يذلل وكل عقدة تحل . والطريقة الى الهدوء يتطلب ان يتحلى الطالب وغيره بالطاعة والادب ..

ليست الكتب ضرورية جدا للدرس ولا للامتحان . فاذا جلستم هادئين ، وخلعتم فكرة مراجعة المسؤولين ومطالبتهم .. الخ ، واستمعتم هادئين فان الدرس يدخل رؤوسكم كالنعاس ، وفي الامتحان ما عليكم سوى فتح صفحات الذهن لتحصلوا على اعلى المعدلات .

الحاحكم بمطالبة المسؤولين بتوفير الكتب يدل على انكم غير طيبين وغير مطيعين . المسؤولون يا ابنائي يعرفون اكثر منكم . هم يعرفون ان ارليخ طالب امريكا بـ ٣٫٥ مليار دولار لدعم الاقتصاد المنهار وليبق كما هو ، فمن غير المعقول ان يسبب المسؤولون ، ان استجابوا لالحاحكم ، انزعاجا لا يرليخ ، قد تقولون ان ارليخ سيحصل من اثمان الكتب اضعاف ما دفعته خزينته وهذا صحيح ، لكن لا يجب ازعاجه في هذه الفترة الحرجة .

موقف المسؤولين هذا مثال نادر على الادب والطيبة والطاعة ، آه يا ابنائي لو قدر لكم ان تروا المسؤول فلان وهو يقف هكذا خاشعا مؤدبا في حضرة المسؤول ، اذن لقدرتم اى معنى كريم للطيبة والادب هو المطلوب ان تتحلوا به .

اما الماء فيمكنكم ان تشربوا من عند الجيران ، ولهذا حكمه تربوية اذ تنشط فيكم الروح الاجتماعية . وقضاء الحاجة ، ففي الهواء الطلق افضل وارض الله واسعة ، وحتى تساعدوا على حل ازمة تلوث البيئة والمشي هذه المسافة الطويلة رياضة ، رياضة جميلة وفي الشتاء عندما يضطر الواحد للعدو اكثر من خمسة كيلومترات تحت المطر انظروا ما اروعها من رياضة . ومساعدة الاعرج او المريض على قطع هذه المسافة تنمي فيكم روح التعاون اليست بهذه كلها حكم تربوية نافعة تنبع من نبع الهدوء ؟

والان درسنا يا ابنائي عن الشجاعة والفروسية في شعر عنترة .

طوال الحديث لاحظ المعلم ابتسامات الطلاب ولكزهم الواحد للاخر بمعنى هل رأيت ؟ الم اقل لك ؟ وعند الاعلان عن اسم الدرس انفجر الطلاب في ضحكة مدوية مست قلبه كالنسيم المعليل وابتسم لانهم فهموا ويفهمون كل شيء .

ابو وديده

التدهور في الوضع التعليمي في الضفة الغربية ، ما زال مستمرا ، واخذ مع بداية العام الجديد ، يبرز بشكل واضح ، وتتضح مآسي التعليم اذ اصبح حائرا تسمسه تجهلا وليس تعلما ، ومن السهل اكتشاف اهداف معينة وراء كل هذه الممارسات للوصول الى هدف بات معروفا ليس فقط لدى طلابنا ، بل وايضا لدى كل المواطنين في الضفة الغربية .

لكن توجه هذه الاوضاع نحو الاسوا ، لم يترك حسب اهواء من هم وراءه ، بل لقي الصد والرد الحاسم ، من قبل جماهير الطلاب ادهشوا هبة واحدة ، يطالبون بحقوقهم في التعليم الحقيقي ، وبتحسين اوضاعهم في المدارس .

ومن اهم واشمل واقوى هذه الردود بيان اتحاد الطلبة الفلسطيني في الضفة الغربية ، الذى اصدره في اوائل هذا الشهر

"المنشور على هذه الصفحة"

ومن جهه ثانية ، توجه ١٥٠ – ٢٠٠ طالب يوم السبت ٩/٢٢ ، الى مكتب التربية والتعليم في رام الله ، يمثلون مدارس رام الله والبيرة ، ومدرسة الامير حسن الثانوية في بير زيت ومدرسة بنات الرام الثانوية ، واعتصموا هناك وقدموا الى مديرية التربية مطالبهم المطبوعة على شكل بيان وهذا نصه

"بيان صادر عن طلاب رام الله والبيرة .

نحن طلبة رام الله والبيرة ، نشجب وبشدة الاجراءات التعسفية التي تنتهجها الجهات المسؤولة نحو الحركة الطلابية وقواها الوطنية والذى بدا واضحا مع بداية العام الدراسي الجديد ..

فاننا نطالب الجهات المسؤولة بما يلي :

١ – الغاء قرار نقل عدد من طلاب مدرسة رام الله الثانوية ، واعادة الطلبة المنقولين من مدرسة رام الله الثانوية ومدرسة عزيز شاهين .

٢ – نطالب بتوفير الكتب اللازمة للطلاب ، وتجهيز المختبرات والمكتبات بالمعدات اللازمة .

٣ – نطالب بتغطية نقص عدد المعلمين وذلك بتحسين ظروف عملهم بما يتلائم مع الوضع المعيشي

٤ – اعادة النشاطات الطلابية الثقافية منها والفنية .

٥ – توفير الغرف الدراسية اللازمة والمقاعد .

٦ – العمل على تجهيز المدارس بالاحتياجات قبل بدء العام الدراسي .

٧ – نطالب بارجاع طلاب القرى الى مدارسهم .

طلاب وطالبات
رام الله والبيرة"

وقام الطلبة بتوزيع هذا البيان على المؤسسات الوطنية والبلديات وزملائهم الطلبة في المدارس .

ولاطلاع الرأى العام على ما يحدث في مدارس الضفة ، اخذنا منطقة رام الله ، واجرى مندوبنا لقاءا موسعا مع عدد من الطلبة المنقولين ونستخلص منه ما يلي :

"على الرغم من نقل طلاب القرى ، قام مدير التربية بابلاغ ٦ طلاب من مدرسة رام الله الثانوية بنقلهم الى مدارس نائية ، وطلب من ٤ طلاب آخرين من نفس المدرسة عدم دخول المدرسة الا بعد احضار امر من الحاكم العسكرى "والاعتراف بالذنب" . ومن هؤلاء الطلاب ، طالب احضر الامر المطلوب ، لكنه مكتوب بالعبرية ، وتوجه الى مكتب التربية والتعليم الذى رفضه لانه بغير العربية ، ومن ثم تحول الى ضابط التربية والتعليم ، وما زال الطالب يتارجح بين هذا المكتب وذاك خارج المدرسة ، الى حين "ينظر في امره"

وهناك قرار جديد سيطبق على الطلبة ، وهو حسب القانون الاردني الذى ينص على عدم قبول المعلم بالعودة الى عمله اذا ما سجن ، او تم التحقيق معه ، وهذا القانون سيطبق على الطلبة ، وهذا يعني ان اى طالب يطلب الى دوائر الحكم العسكرى ولو "بسلبطة" فسيكون الفصل نصيبه ، الا اذا احضر من "الحاكم العسكرى" ورقة تعيده الى المدرسة؟؟ . وطبعا مدراء المدارس يتلقون الاوامر بذلك .

بالاضافة الى ذلك ، فان الوضع الداخلي في المدارس تعيس جدا ، فعلى سبيل المثال ، مدرسة الهاشمية وهي اكبر المدارس في منطقة رام الله للقسم العلمي ، يفتقر مختبرها للاجهزة حتى البسيطة منها .

والمقاعد قديمة جدا في جميع المدارس ، ويوجد نقص كبير . مما يؤدى الى ان يكون على المقعد الواحد ثلاث طلاب ، كما في مدرسة بنات الرام الثانويه مثلا .

المكتبات ماتت ، والفن تعتّه المدارس ، الرياضة حصة في الاسبوع الكتب الحديثة تصل قوائم تتضمن اسماء الكتب الممنوعة كان آخرها منع ٢٨ كتابا وبلغ مجموعها حتى الان ٢١٧١ كتابا .

المعلمون وتدنى اجورهم ، يؤدى الى استقالات للمعلمين ذوى الكفاءات حاملين الى الخارج ، ويتم تعيين معلمين غير اكفاء .

اتحاد الطلبة الفلسطيني في الضفة يدين سياسة الاحتلال والتجهيل

مقتطفات من بيان اتحاد الطلبة الفلسطيني اشار البيان الى النقص الرهيب في الكتب الدراسية خاصة كتاب "الفيزياء الجديدة" لطلبة التوجيهي ، الذى لا يزال غير متوفر على الرغم من مرور ثلاثة اسابيع على بدء السنة الدراسية .

كما اشار البيان الى ان ٧٠ بالمئة من طلبة مدرسة حلحول وقدرى طوقان في نابلس ومدارس بير زيت و "سنجل" و "صفا" في رام الله ما برحوا دون كتب دراسية .

والى جانب ذلك ، فقد ندد البيان بالنقص الفظيع في غرف التدريس حيث يبلغ هذا النقص حوالي ٢٢٦٦ غرفة – الامر الذى يعني ان الكثيرين من طلبة الضفة المحتلة يفتقرون الى غرف تدريس ونتيجة لذلك فغالبا ما يتلقى الطلبة العلم في العراء وفي ملاعب المدارس او على الحصير ، كما حصل فعلا في مدرسة "بيت امر" الثانوية قرب الخليل .

كما اشار البيان الى الازدحام الشديد في غرف التدريس ، اذ يبلغ عدد الطلبة في الصف الواحد في المراحل التوجيهية والثانوية في مدارس "بيت امر" . و "قدرى طوقان" و "الصناعة" بنابلس و "ارطاس" في بيت لحم ٤٥ الى ٥٩ طالبا . وكثيرا ما يجلس كل ثلاثة طلاب على مقعد واحد . وفي منطقة بيت لحم لوحدها وصل النقص في مقاعد الدراسة الى الف مقعد .

كما ندد البيان بالاعمال القمعية التى قامت بها سلطات الحكم العسكرى بحق العشرات من طلبة مدارس "بني زيد" و "بير زيت" و "مفا" و "دير دبوان" و "سنجل" و "سلواد" و "بير الله وكذلك مدرسة "ارطاس" في بيت لحم ، ممن تم نقلهم من مدارسهم بقرارات "امنية" ليزالون دون معلمين ودون كتب ولا دراسية يعانون من المواصلات والنقص في مشاكل الدراسية والمقاعد .

يضاف الى كل ذلك النقص الكبير بالمختبرات والملاعب والمكتبات ، وتحريم النشاطات الطلابية وخلق العقبات امام المعلمين وتدني اجورهم الامر الذى يضطرهم الى التدريس في اكثر من مدرسة في آن واحد ، مما يؤدى الى انحطاط مستوى التعليم وحرمان جيل كامل من نعمة العلم الذى اصبح نور العصر . واكبر مثال على نتيجة هذه السياسة الواقع المؤلم لمدرسة "بيت امر" الثانوية اذ وجد ان ٧٠ بالمئة من طلبة الصف الاول الاعدادى هم اميون . كما تدأب سلطات الاحتلال على تعميق هذا النهج من خلال توظيف وترفيع العديد من اعوانها دون مؤهلات .

لماذا نقلت مديرة مدرسة الرام ؟

حضرت مجموعة من طالبات الرام الثانوية الى مكتب التربية والتعليم في رام الله ، مع وفود الطلبة ، وكان لهن سؤال ، لماذا نقلت مديرة مدرستنا ؟؟ .

التربية : لانها غير مؤهلة وتحمل التوجيهية فقط .

الطالبات : المديرة الجديدة كذلك ..

التربية : هناك اسباب اخرى غير السبب الاول .

الطالبات : ما هي الاسباب ؟

التربية : سكوت ..

الطالبات : نريد من التربية والتعليم تفسيرا لنقل مديرتنا .

وبقي هذا السؤال بدون جواب والحجة الاولى تراجع عنها مسؤول التربية .

اذا ، هل لقصة اواخر العام الماضي ، بين المديرة واحد موجهي التربية سبب مباشر لعملية النقل ، التي ارتبطت مع تغيير مدير التربية؟ هل عملية النقل قصاص لموقف المديرة المشرف الذى وقفته لحماية طالباتها ؟؟ هذا ما تريد الطالبات معرفته والرأى العام ايضا .

حجج واهية ضحيتها فتاتان

حدث الطلبة مندوبنا ، عن فتاتين من الطلبة المنقولين ... الذين لم يداوموا حتى الان في مدارسهم .

والقصة هي ان الطالبتين "امل وعايدة اديب" . كانتا من طالبات مدرسة عزيز شاهين الثانوية للبنات في العام الماضي ، وكان اهلهن يسكنون في بلدة جفنا ، وضمن التنقلات التي حصلت في اواخر العام الماضي بين الطلبة ونقلهم الى قراهم ، فقد نقلتا الى بير زيت

وفي العطلة الدراسية ، استاجر اهلهما بيتا في البيرة ، ليتناسب مع عمل العائلة التي ليس لها اى مصدر رزق سوى وظيفة ابن للعائلة يتقاضى ٤٠٠٠ ليرة شهريا والعائلة مكونة من ٥ افراد ، واعلمت مديرة مدرسة عزيز شاهين بالامر وبالتالي اخبر مكتب التربية والتعليم في رام الله ، الا ان مكتب التربية ما زال مصرا على نقل الطالبات ، وايضا الى بيرزيت وهذا يعني ان العائلة ستدفع شهريا حوالي ١٥٠٠ ليرة منها ٦٠٠ ليرة مواصلات والباقي مصروفات ضرورية ولعدم مقدرة العائلة على تحمل هذا العبء الجديد فستضطر العائلة الى اخراجهما من المدرسة ، فهل هذا هو الهدف ؟

هذا وقد تشكل وفد من ١٢ طالبا ويحملون تفويضا من حوالي مائتي طالب وقد قابل هؤلاء المسؤولين بمكتب التربية وطلبوا منهم اعادة الطالبتين .

وكان من ضمن الطلاب الذين حضروا الى مكتب التربية مجموعة من طالبات مدرسة عزيز شاهين ، كمندوبات عن المدرسة للمطالبة بعودة زميلتيهن الى المدرسة ، وبذلك دحضت ادعاءات مكتب التربية بان طالبات المدرسة طالبن بذلك .

النقص في الكتب

بعد مرور اكثر من شهر ، ما زال قسم كبير من الكتب لم تصل الى المدارس اذ ان خمس اصناف الكتب لم تصل الى ايدى الطلبة ، فمن اصل ١٣٠ صنفا ، استلم الطلبة ١٠٣ اصناف فقط ، ومنها اربعة اصناف تسلمها الطلبة بعد اعتصام الطلبة بيوم واحد وهي الفيزياء ، وكيمياء للعلمي ، ومطالعة ، نصوص للثاني الثانوى ، ويبقى ٢٧ صنفا من الكتب غير موجودة ، على الرغم من تصريحات الحاكم العسكرى العام في الضفة الغربية ، اثناء جولته في بعض المدارس واعلن خلالها ان ملايين الليرات صرفت على طباعة ملايين الكتب ، ولكن هكذا الحال ؟